



لودر " حاضرة البادية "

كم يشوب المرء من سعادة وحبور وهو يتجول في أزقة سوق مدينة لودر وشوارعها الضيقة ذهابا وإيابا من (سوق الحب القديم) شمال المدينة الى سوق العيسى الذي بني على أنقاض (بئر العيسى) في جنوب غرب المدينة وهو "يسلم" على هذا ويتحدث مع ذاك!! فهنا تشعر في هذه المدينة أنك تعرف كل الناس وكلهم يعرفوك, هكذا كنا نسعد في كل يوم أحد من كل أسبوع في (سوق الأحد).

نعم هكذا كنا صغارا وطلابا في ثانوية راجح سيف و(مساوقة) شباب في سوق لودر المشهير. كان العالم لدينا هو حدود هذه المدينة الرائعة التي تبهرنا بجمالها وبتلاقي الأصدقاء فيها, فلن ننسى كيف كنا نتأمل عمارة (5 أغسطس) بكبر حجمها وعلو بنائها, هكذا هي ذكرياتنا عن لودر مدينة الحياة وسوق المنطقة وحاضرة البادية عاشت المدينة بسلام طوال عقود من الزمان رغم أن أبنائها كانوا يمروا بنكبات كبيرة وهم في مدن الجنوب الأخرى في عدن وفي زنجبار وكانت الصراعات تحصد منها ومن القرى من حولها العشرات كغيرها من مدن الجنوب الما ان لودر (حاضرة البادية) لم تصب باذى مباشر طوال سنين خلت ولم تعرف أي أعتداءات كبيرة عليها وعلى مبانيها وسكانها وسوقها وان حدثت فأنها محدودة .

عاشت المدينة لعشرات السنين وهي آمنة مطمئنة حتى في احلك الظروف التي شهدتها الجنوب ولذا شهدت تطور تجاري وتطور معماري ملفت جدا فقد وصل أمتداد المدينة أفقيا الى سفوح الجبال في شمال المدينة وتجاوز ثانوية لودر التي كانت خارج المدينة في بداية ثمانينات القرن الماضي بل والمتحمت لودر ببعض القرى المجاورة لها وكذا التحمت بمدينة زارة في شمال غربها خصوصا بعد ان عبد طريق (عقبة ثره) واصبحت شريان هام لأرتباطها بمكيراس ومحافظة البيضاء اليمينية (الجنوبية) وبعدها محافظات في (العربية اليمينية).

كانت ولمازالت مدينة لودر (حاضرة البادية) مركز هام للتجارة المتبادلة (المغايضة بطرق حديثة) ولما ابالغ ان قلت أنها أمتازت بشكل كبير بقناعة تجارها وعدم جشعهم ولما غرابية أن تجد أرخص السلع في هذه المدينة أرخص من أي منطقة أخرى وقد وصل صيت سوقها وخاصة سوق المواشي فيها الى عدة مدن في (العربية اليمنية) والى ماوراء مدينة عتق في الشرق ولما غرابية كذلك أن وجدت فيها متسوقين من شبوة ومن حضرموت ومن الشمال من (ذمار ورداع ومن البيضاء) في يوم الأحد وكذا في يوم الخميس (لاحقاً) وهكذا عاش ابنائها في سلام آمنين طيلة فترة طويلة من الزمن وأكتسبوا الحياة المدنية والحضارية على الرغم من وجودهم في محيط البادية من حولهم في سهول المنطقة الوسطى والمرتفعات الجبلية من ناحية الشمال ولذا صارت تعرف بـ (حاضرة البادية) وهذا ما اكسبها وأكسب محيطها بعد استراتيجي كبير. كما يمتاز أبناء لودر المدينة بدمائة الأخلاق ونبل المشاعر وخفة الدم وحلاوة اللهجة وحسن الخلق حتى قال المشاعر فيهم قصيدته المشهير التي مطلعها حسب أعتقادي (يا أهل لودر.. يامزيد سلامكم ليتني عيش واحياء معاكم) .

المهجوم على عش الدبابير

في السنوات الأخيرة شهدت مدينة لودر أحداثاً مؤلمة غضت مضاجع أهلها الأمنيين. فقد تفاجأ أهلها في النصف الثاني من عام 2010م . وتحديداً في بداية شهر أغسطس عدة تفجيرات عكرت صفو المدينة من قبل جماعات إرهابية بدأت بضرب المباني الحكومية بتفجيرات نسبة الى تنظيم القاعدة الإرهابي العالمي وفي 20 / أغسطس شهدت المدينة هجوماً عنيفاً ومواجهة كبيرة بين هذه الجماعات الإرهابية وبين جيش الاحتلال اليمني وكان مواطني المدينة يعيشوا جينها بين فكي وحش. وأدت هذه المواجهات التي لا ذاقة لهم فيها ولما جمل الى سقوط الشهداء أدهم الشبابي ورياض الناصروه من أبناء المدينة، وسقوط عدداً من قوى الإرهاب (قوى الشر والمظالم) قتلى وجرحى بيد قوات الجيش اليمني وكانت قد شهدت المدينة مذبحه بشعة لعدد من جنود الأمن المركزي اليمني تم اغتيالهم بطريقة وحشية حينها، ومنذ ذلك التاريخ ومدينة لودر لم تهنئ بسلامها المعهود. فقد شهدت نزوح جماعي كبير في نهاية شهر أغسطس 2010م لم تشهد له مثيل في تاريخها ومن هول النزوح والتشرد ذاق أهالي لودر الأمرين ولعلمهم استفادوا درساً لم ينسوه جعلهم يفضلوا الصمود داخل مدينتهم والدفاع عنها والموت فيها من أن يهجروها وهو سر من أسرار صمودهم البطولي اليوم وخصوصاً بعد أن شاهدوا ما حصل في مدينتي زنجبار وجعار من تدمير شامل للمدنيين ومن خراب وتشريد للأهالي من أبناء مدن دلتا أبين (زنجبار وجعار).

أن ما سطره اليوم أبناء مدينة لودر من ملاحم بطولية بتصديهم للهجوم الوحشي من قبل أنصار الشريعة "أنصار الشيطان" كما يحب أبناء لودر ان يطلقوا عليهم يسجل في صفحات التاريخ بأحرفاً من نور خصوصاً وان حجم التآمر على الجنوب بدأ بمحافظه أبين وشبوة ولحج يعد كبيراً جداً نستشف ذلك من خلال ماحدث ويحدث من تسليم المعسكرات المنهارة لهذا القوى بكل سهولة ويسر ودون مقاومة تذكر كما حصل في زنجبار وجعار وفي مدخل مدينة لودر قبل عدة أيام .

كما ان ما أحدثته المآسي التي وقعت في مدن دلتا أبين (زنجبار وجعار) لنا شك أنه أحدث غور كبير في أعماق نفوس الجنوبيين عامة وابناء أبين خاصة تجاه هذه الجماعات الإرهابية وما يشعروا به من عقدة الذنب حين تركوا زنجبار وجعار كفرية سهل تنهشها وتتصارع فيها القوى الإرهابية والاحتلال اليمني والقوى الدولية كمسرح لتصفية الحسابات مع بعضها والضحية هم أبناء الجنوب وهذا ما جعل أبناء الجنوب في كل محافظات الجنوب يتعاطفوا ويتفعلوا مع صمود أبناء مدينة لودر الباسلة وما جعلهم كذلك يتدافعوا من أقصى الشرق الى أقصى المغرب ليدافعوا عن مدينة الصمود لودر الباسلة العصية ومن هنا نقول ونجزم بذلك أن هذه الجماعات ستندم ذات يوماً أنها فكرت بمهاجمة "عش الدبابير" .